الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي بريكة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

الشعبة: آداب ولغات التخصص: أدب حديث ومعاصر

الأدب الساخر في أحذيتي وجواربي وأنتم لسعيد بوطاجين

مقدمة من طرف الطالبتين:

- صبيرة ربيعي
- بوعلاق منى

تحت إشراف الدكتورة:

شينة نصيرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿**لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [سورة إبراهيم، الآية: 07]

الحمد لله هو المستحق للحمد والثناء الذي نستعين به في السراء والضراء ... ونتوكل عليه في كل شيء ... نشكره على توفيقه لنا...

ونصلي ونسلم على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه أجمعين ومن تبعه إلى يوم الدين

نتقدم بخالص الشكر ... وعظيم الامتنان ... لأستاذتنا الفاضلة

"**شينة نصيرة**"

على ما بذلته من جهد متواصل ... ونصح وتوجيه ... منذ بداية مرحلة البحث حتى إتمام هذه جزاها الله عنا .... خير الجزاء ... وجعل ذلك في موازين حسناتها ...

كما يسرنا أيضا .... أن نوجه شكرنا ... لكل من نصحنا ... أو وجهنا ... أو ساهم معنا ... في إعداد هذا البحث .... وكل من تصفح هذه المذكرة وانتفع بها وتذكرنا بدعائه

إهداء

إلى القلب الطاهر ومن أكتسب بوجوده القوة "**أبي الغالي**"

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله ومن حصد الأشواك على دربي

ل يمهد لي طريق العلم "**أمي الغالية**"

إلى من يجري حبهم في عروقي "**أخواتي وإخواني**"

إلى الغالية على قلبي "**نسمة كمال**"

إلى أختي التي لم تلدها أمي رقيقة دربي وزميلتي في هذا البحث

"**منى بوعلاق**"

ربيعي صبيرة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا في إتمام هذا العمل

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله إلى من كان يدفعني قدما نحو الإمام لنيل المبتغى إلى الذي سهر على تعليمي إلى من لم يبخل علي يوما رغم كل الصعاب إلى من علمني معنى الصبر "**أبي الغالي**"

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع البياض ومنبع الرحمة، يا من لم تبخل علي يوما بعطفها وصلواتها ودعائها إليك.

"**يا أجمل أم في الدنيا**"

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع وسوف أكون أول خريجة لهما

إلى صديقتي وأختي التي لم تنجبها أمي وشريكتي طوال السنين "**ربيعي صبيرة**" التي هي نعم الصديقة والأخت تشاركنا كل شيء مع بعض

إلى صديقتي "**ندى وابتسام**" أختاي اللتان لم تنجبهما أمي كان لهما أثر كبير في مسيرتي الدراسية والوصول إلى هذا المستوى

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل من ساعدني في هذا العمل من قريب أو من بعيد

بوعلاق منى

مقدمة

الحمد لله الواحد عم برحمته الوجود وسعت رحمته كل موجود نحمده سبحانه وتعالى ونشهد أن محمدا عبده ورسوله.

السخرية لم تأتي من عدم بل إنها ظهرت حالها حال جميع الظواهر التي عرفها الأدب تعتبر كرد فعل عن الصراعات والمفارقات التي تشهدها الحياة والواقع الاجتماعي، وكما نعرف أن الإنسان فضولي بطبعه ما يجعله يبحث عن سبل الإفصاح والترفيه عن النفس ولا يوجد أفضل من السخرية ليدق أبوابها، فأغلب مواضيع السخرية حول الظواهر السلبية فب المجتمع كالنميمة والكذب .... الخ

وهي تعتبر طريقة خاصة أكثر منه عاما للتعبير عن القضايا التي تدعو إلى نقد المجتمعات والشعوب بلغة ساخرة بين ضحك وصراخ والسخرية طريق للكشف عن الحقائق المخزنة التي تنتج عن فساد الفرد أو المجتمع في حالة من الاستهزاء لمناقشة ومحاولة اقتطاع جذور الفساد والحقائق التي لا يجوز للإنسان أن يتطرق إليها بشكل مباشر.

ظهرت السخرية مع ظهور الإنسان وهي ميزة من مميزاته ويصعب علينا تحديد زمن معين لظهورها فهي حركة أو بالأحرى عملية نستعملها دون وعي منا وذلك لتعود الإنسان على هذا الشيء كما يعتقد البعض وهذا هو سبب قلة الأدباء الذين يكتبون الأدب الساخر.

فالأديب الذي يكتب الأدب الساخر يتميز بالإبداع ولديه قدرات من حيث اللغة والأسلوب وخفة دم عالية وهذه المواصفات ما تجعله قادرا على تغيير اللغة والأسلوب

بطريقة سهلة فهو يقدم للقارئ أو المتلقي ما يطفي نار هو يشفي غليله ويساعد بسخريته على كشف المستور وفضح كل ما هو زائف عن طريق تحسين الواقع بكل مصداقية.

وعليه فإن السخرية وسيلة للترويح ووسيلة الأدباء والشعراء للنيل من منافسيهم.

ويعتبر السعيد بوطاجين أحد أهم وابرز الروائيين الجزائريين المعاصرين الذين اشتهروا بأعمالهم الساخرة وكانت السخرية هي النزعة الطاغية في مختلف مجموعاته القصصية ولهذا دفعنا إلى اختيار هذه الدراسة المتمثلة في الأدب الساخر بشكل عام ومجموعة السعيد بوطاجين القصصية المعنونة بأحذيتي وجواربي وأنتم كأنموذج بشكل خاص.

- فما مفهوم السخرية؟ وما هي أبرز أساليبها؟
- كيف جسدت السخرية في الأدب العربي عامة؟ والجزائري خاصة؟
- ما هي مضامين السخرية عند سعيد بوطاجين في مجموعته القصصية؟ وممن سخر؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة اتبعنا خطة منهجية شملت فصلين تحصرهما مقدمة وخاتمة

أما الفصل الأول فتم وسمه بماهية السخرية وقد تضمن مفاهيم نظرية نذكر منها مفهوم السخرية لغة واصطلاحا إضافة إلى السخرية وفنون الأدب وذلك لتوضيح علاقة الأدب الساخر بالفنون الأخرى وتطرقنا كذلك إلى أنواع السخرية وأساليبها.

أما الفصل الثاني فتم وسمه بمضامين و أساليب السخرية في المجموعة القصصية أحذيتي وجواربي وأنتم

هذا الفصل بدراسة المجموعة القصصية المذكورة لإبراز الأسباب والدوافع التي أدت بالسعيد بوطاجين إلى السخرية في مجموعته القصصية.

وقد اعتمدنا في هذا العمل على المنهج التحليلي الوصفي إلى جانب المنهج النفسي الاجتماعي لما يتناسب مع طبيعة الموضوع.

قد استندنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- المجموعة القصصية أحذيتي وجواربي وأنتم لسعيد بوطاجين.
- السخرية والفكاهة في الشعر العباسي لنزار عبد الله خليل الضمور.
- السخرية في الأدب المازني لحامد عبد الهوال.

لا يمكن أن نتجاهل التصريح ببعض الصعوبات التي واجهتنا منها ما هو متعلق بالظروف الحالية في ظل الجائحة الوبائية مما منعنا من السفر للحصول على مراجع أكثر كذلك تأثير الجائحة على إمكانية اللقاء المكثف المباشر الأستاذة المشرفة

في الأخير لا ننسى توجه بالشكر للأستاذة المشرفة الدكتورة "نصيرة شينة" التي رافقتنا طينه بحثنا وندعو الله أن يبارك لها في عملها ويحفظها.

نسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذا العمل والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

السخرية في الأدب العربي عامة والجزائري خاصة

- **أولا:** السخرية
- **ثانيا:** أنواعها وأساليبها
- **ثالثا:** السخرية في الأدب العربي
- **رابعا:** السخرية في الأدب الجزائري

أولا: السخرية:

لغة:

عرفت السخرية في معاجم القواميس العديد من التعاريف نذكر منها ما جاء في معجم القاموس المحيط الفيروز آبادي في معجم القاموس المحيط: "سَخِرَ منه و. به، كفَرِحَ، سَخْراً وسَخَراً وسُخْرَةً ومَسْخَراً وسُخْراً وسُخُراً: هَزِئَ، كاسْتَسْخَر. والاسْمُ: السُّخْرِيَةُ والسُّخْرِيُّ، ويكسرُ. وسَخَرَهُ، كمنعه، سِخْرِيّاً، بالكسرِ ويضمُّ: كَلَّفَهُ ما لا يُرِيدُ، وقَهَرَهُ. وهو سُخْرَةٌ لِي وسُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ. ورجُلٌ سُخَرَةٌ، كهُمَزَةٍ: يَسْخَرُ من الناسِ وكبُسْرَةٍ: من يُسْخَرُ منه، ومن يَتَسَخَّرُ كُلَّ من قَهَرَهُ. وسَخَرَتِ السَّفِينَةُ: طابَت لها الرِّيحُ والسَّيْرُ[1].

أي أن معناها هو الضحك على الناس من خلال إيجاد مكامن النقص عنهم والهزأ بها.

وقوله تعالى في سورة هود: **(وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)**[2]

بمعنى الاستصغار والاستحقار قد نهى عنهما القرآن الكريم في سورة الحجرات في قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ**

[1]: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط، (تح) مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط8، 1421 م/ 2005م، ص405.

[2]: سورة هود، الآية: 38.

وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)[1]

هذا وورد في المعجم الوجيز: "سخر مِنْهُ وَبِه سخرا، وسخرية هزئ بِهِ. استسخر منه: سخر ومن يسخر منه الناس المسخرة ما يجلب السخرية، ج: مساخر". [2]

وفي معجم لسان العرب لابن منظور: "سَخِرَ منه وبه سَخْراً وسَخَراً ومَسْخَراً وسُخْراً، بالضم، وسُخْرَةً وسِخْرِيّاً وسُخْرِيّاً وسُخْرِيَّة: هزئ به، يقال سخرت منه ولا يقال سخرت به".[3]

ونستخلص من التعريفات السابقة أن مصطلح السخرية من الجانب اللغوي يصب في قالب واحد ألا وهو التحقير، الاستهزاء الضحك الاستخفاف بالناس.

[1]: سورة الحجرات: الآية 11.

[2]: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، 1994، ص 305.

[3]: أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار الأبحاث، ط1، 2008 م، ص 189.

ب اصطلاحا:

بعد التطرق إلى المفهوم اللغوي للسخرية وجب علينا أن نقف عند مفهومها الاصطلاحي

تعددت تعاريف السخرية عند جموع الباحثين وتنوعت فنجد في القاموس المصطلحات اللغوية أنها نوعا من الهزء يكون بالإتيان بكلام يعني عكس ما يتصف به المتكلم لقولك للجاهل (ما أعلمك)"[1]

لق. سميت السخرية في الأدب اللاتيني بفن الساتورا في منتصف القرن التاسع عشر والساتورا هي: "أشعار ظهرت عند الرومان وأصبحت في عصره تعني "القدح"، إذ أنها الفت لكي تنتقد رذائل البشر على غرار الكوميديا القديمة وهي الأشعار التي نظمها كل من لوكيليوس وهواريتوس وبرسيوس."[2]

ويقصد بفن الساتورا بأنه قريب إلى الهجاء والتهكم والفكاهة.

[1]: إيميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، ط1، 1987 م، ص 227.

[2]: نخبة فن الساتورا، دراسة في الأدب الساخر عند الرومان، تر: هاتم محمد فوزي، تقديم: مصطفى العبادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ع 323، ط1، 2002، ص 16.

نجدها في تعريف آخر:

طريقة من التحكم المريض والشعر أو الهجاء الذي يظهر فيه المعنى عكس ما يظنه الإنسان."[1]

أي أن الفكاهة سلاح يظهره الإنسان في مختلف المواقف التي يمر بها.

أما في كتاب "الفكاهة في مصر" شوقي ضيف فيعتبر السخرية أرقى أنواع الفكاهة لما تحتاج من ذكاء وخفة ومكر، وهي لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة الذين يهزأون بالعقائد والخرافات ويستخدمها الساسة للنكاية بخصومهم وهي حينئذ تكون لدغا خالصا وقد يستخدم في رقة وحينئذ تكون تهكما إذا يلمس صاحبها لمسا رقيقا"[2]

ونستنتج من كلام شوقي ضيف أن السخرية نوعا من أنواع الفكاهة وجزء لا يتجزأ منها.

من خلال تعريفات السابقة نلاحظ وجود علاقة تشابه كبيرة بين السخرية والمصطلحات أخرى كالفكاهة والكوميديا والتهكم وأن هذه المصطلحات كلها تدخل ضمن إطار فن السخرية.

---

[1]: نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1433 هـ/2012م، ص 16.

[2]: شوقي ضيف، الفكاهة في مصر، نقلا عن الفكاهة في الأدب العربي لفتحي أبو عيسى، الشركة الوطنية للنشر، (د.ط)، 1969 م، ص 35.

وقد عرف الأدب العربي الكثير من النماذج في هذا الفن بقيادة كل من الجاحظ الجوهري وجرير الفرزدق وغيرهم من الأدباء والشعراء.

هذا في ما يخص التعريف اللغوي والاصطلاحي للسخرية فما علاقتها بمختلف فنون الأدب الأخرى؟

ج- السخرية وباقي الفنون الأدب الساخرة:

مصطلح السخرية مصطلح واسع وشامل وهو ما جعله يتداخل مع الكثير من المصطلحات الأخرى على غرار الضحك، الفكاهة، الهجاء والتهكم، وغيرها من المصطلحات الأخرى.

"يمكننا أن نتصور السخرية وهي تعني الضحك والاستهزاء والتهكم والاستخفاف والعبث الهادف به".[1]

أي أن مصطلحات التهكم وضحك والاستهزاء تدخل ضمن إطار السخرية وتعتبر مصطلح أعم من المصطلحات السابقة "فضائح يفيد مواجهة الضغط الاجتماعي وتحسين الوضع النفسي والجسمي للإنسان مما يجعله أكثر تفاؤلا وإقبالا على الحياة".[2]

[1]: حامد عبد الهوال، السخرية في أدب المازن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982 م، ص 16.

[2]: أحمد بابانا العلوي، فلسفة الفكاهة والضحك، مفهوم ودوافع الدعابة والهزل، مجلة الرافد، مايو 2017، العدد 237، ص 21.

أما بالنسبة للسخرية والفكاهة فيرى أحمد بابانا العلوي أن "الفكاهة موجودة في مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية توجد لدى الأطفال والكبار وفي حالات الفرح والسرور كما في حالات المشقة والأزمات النفسية".[1]

لكن يمكن التفريق بينهما من خلال أن السخرية مجرد وسيلة أما الفكاهة فغايتها الإضحاك.

ننتقل إلى علاقة السخرية بالهجاء وهنا يتوجب علينا طرح السؤال الآتي هل يمكن القول بأن السخرية امتداد متطور الهجاء؟

الإجابة: "إذا قيل نعم لأن السخرية والهجاء وجهان لعملة واحدة هي التذمر من المهجو وأبرز عيوبه وإذا قيل لا لأن الهجاء مباشرة يذكر فيه الاسم دونما شفقة أما السخرية فتتجنب التشهير وتتوخى المواراة والتورية والتكنية كما أن الشيء المتغير من الهجاء إلى السخرية هو انتقاله من الفردي إلى الجماعي."[2]

[1]: أحمد بابانا العلوي فلسفة الفكاهة والضحك، ص 21.

[2]: فتيحة بلمبروك، خطاب السخريه ودلالته في الشعر العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي جامعة جيلاني ليابس، سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، 2014 /2015، ص 42.

بينما الهجرة يرى عبد العزيز شرف أنه "إذا كان في الجاهلية وصدر الإسلام يقصد به الخط من قبيلة أو عشيرة وقلما كان يقصد به تحقير فرد."[1]

ومن هنا نستنتج من قوله "إن الهجاء يعتمد على السخرية لإبراز العيوب ومن دونها يتحول من فن إلى شتم وتراشق".[2]

[1]: عبد الفريد شرف، الأدب الفكاهي الشركة المغربية الجامعية للنشر لونجمان، د.ط، د.ت، ص70.

[2]: وسام حاتم زويد السخرية الهادفة في الشعر الصعاليك العصر الأموي دراسة موضوعية مجلة واسط للعلوم الإنسانية سوبر كلية التربية الأساسية، مج 11، العدد 30، 2015، ص 279.

ثانيا: أنواعها وأساليبها:

- **أنواع السخرية:**

قسمت السخرية من قبل الصين الغرب إلى العديد من الأقسام وهناك من قسمها من حيث الأنواع وهناك من قسمها من حيث الدرجات الأخرى من ناحية الأساليب وهناك من اعتمد في تقسيمه على جميع ما سبق نذكر من بين هؤلاء دوغلاس ميويك (Douglas muecke)

1- السخرية اللفظية (verbal inory):

وقد ذكر منها نمطين أطلق على الأول أسلوب الإبراز أما الثاني فقد أطلق عليه أسلوب النقش الغائر".[1]

ولا بد أن تتضمن السخرية اللفظية ووجود صاحب السخرية (irontest) شخص يقوم بإحداث السخرية أو شخص ما يوظف تكنيكا عن وعي وقصد متعمد.[2]

أي أن السخرية اللفظية تشترط وجود الشخص الساخر لوقوع السخرية

[1]: خضرة ناصف، السخرية في النثر الاندلسي، رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي –أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، المسيلة كلية الآداب واللغات، 2017 / 2018، ص37.

[2]: المرجع نفسه، ص37.

2- سخرية الموقف (situation inory):

وقد سميت سخرية موقف سخرية لأنها تبدو مشابهة للسخرية اللفظية (verbal Inory) وهي لم تكن مدركة أو معروفة من القرن 18 ميلادي على الرغم من أن الكثير من الناس كانوا يشعرون بها وربما كانت سخرية الموقف كشيء يتم إدراكه لا تقل قدما عن السخرية اللفظية ولكنها تختلفان فبينهما تميل إلى السخرية اللفظية إلى أن تكون هجائية تميل السخرية في الموقف إلى أن تكون أكثر كوميدية أو مأساوية أو فلسفية.[1]

هذا وقد قسم دوغلاس ميويك هذا النوع من السخرية إلى خمسة أقسام هي:

- سخرية التنافر البسيط inory of simple incongrucaity
- سخرية الأحداث inory of ivents
- السخرية الدرامية dramatic inory
- سخرية الخداع النفس inory if self-betrayal
- سخرية الورطة inory of dilomma

[1]: ينظر: خضرة ناصف، السخرية في النثر الأندلسي، رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي - أنموذجا، المرجع السابق، ص 38 - 40.

أما عند الغرب فقد ذكرت شمس واقف زادة ثلاث أنواع السخرية هي:

1- السخرية الانتقادية:

مصطلح اصطلحنا به عن تسمية دروب الشعر الساخر على أساس الغاية لا الموضوع، لأسباب منهجية كناقد عرضنا لها قليلا على خط الشمولية يستوعب معها كل أنواع الشعر الساخر الذي يهدف إلى السخرية من الظواهر المدانة في الحياة ونقدها من خلال أفراد يعنيهم أو جماعة يعنيهم أو تقليد يعنيهم سواء كانت هذه الظواهر المنقودة المسخور منها اجتماعية أم سياسية أم أدبية أم سلوكية شخصانية.

2- السخرية العقلية:

أن ظهور ما يمكن أن يسمى بالسخرية العقلية لا يمكن عزله بحال عن البيئة الفكرية في هذا القرن الاعتزال ومنهجه العقلي ولقد كانت المعتزلة يحسون بأنهم من طبقة أخرى غير طبقات الناس المادية وكان هذا الإحساس يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى السخرية من الناس والتهكم والتهكم منهم ولكنهم كانوا حيثما يسخرون أو يتهكمون لا يصدعون في ذلك أحقاد شخصية أو ضغائن ذاتية

3- السخرية الفكاهية:

وهي السخرية التي يقصد بها التنذر والإضحاك والتفكه ترويحا عن النفوس المتعبة وتنفيس عن آلامها وليس لها بعد هذا قصد آخر وهي أقرب إلى المزاح التي تنفيذ عن النفس ما طرأ عليها من سأم ويزيل ما علق بالقلب من هم.[1]

ونستخلص مما سبق أن للسخرية سلبيات كما لها إيجابيات وهي تلزم الإنسان في حياته في مختلف المواقف التي يمر بها.

[1]: شمس واقف زادة، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، الساعة 15:00 بتاريخ 02/07/2021 http://cls.irahjournals.ir

- **أساليب السخرية:**

السخرية أنماط وكذا أساليب ونحن الآن بصدد أن نذكر أساليبها في مختلف تجلياتها، وتعدد أساليبها يضفي على النصوص القصصية جماليات كثيرة.

أ- أسلوب الاستفهام:

إذا جئنا إلى تعريف الاستفهام في البلاغة هو "طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل"[1]، لإزالة اللبس والإبهام عما يجهله الإنسان وإيجاد الجواب الشافي، كما هو نوع من الطلب الإنساني.

من خلال التعريف بأسلوب الاستفهام كما ورد من قبل نستنتج أن أسلوب الاستفهام هو طلب إنشائي أي من فعل الإنسان قد يكون حقيقي أو غير حقيقي من أجل العلم بشيء أو أمر يجهله تماما.

ب- أسلوب الاقتباس والتضمين:

وهو لون من ألوان علم البديع في البلاغة العربية ومعناه أن "يتضمن المتكلم في كلامه على ألفاظ من القرآن الكريم، أو جمل توافق لفظ القرآن الكريم أو الشعر أو النثر"[2]

[1]: أيمن أمير عبد الغني الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث والطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص57.

[2]: عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهرة، ط3، 1412 هـ/1992 م، ص 160.

من خلال ما سبق من مفهوم الاقتباس والتضمين نستنتج أنه من ألوان البديع، ويعني أن يدخل الكاتب أو الأديب أو الطالب كلام الله (القرآن الكريم) أو جملا توافق القرآن في نصه أو كلامه من أجل براهين، وعلاقة الاقتباس والتضمين بالسخرية تكمن في نظر القاص إلى الحياة وملذاتها ما يبرهن قوة انتسابه الإسلامي وتمسكه بالعقيدة الإسلامية.

ج- أسلوب الأمر:

من أساليب الإنشاء الطلبي التي تأتي عليها السخرية الأمر، إذ يحتل مكانة بالغة في علم البيان ما جعله يضفي جمالية ووضوحا كبيرين، حيث يعرف بأنه: "طلب حصول الفعل"[1]، سنجده يدرس من وجهة نظر البلاغة والأمر البلاغي أكثر من الأمر الحقيقي كما يستحسن دراسته على سبيل الاستعلاء والإلزام معا، فإذا تحقق الشرطان كان الأمر حقيقيا أما إذا غاب أحدهما يخرج الأمر عن معناه الحقيقي ويكون أمرا بلاغيا.[2]

وفي موضوع آخر يعرف عبد العزيز عتيق تعريفا ليس ببعيد عن تعريف قليقلة من حيث المعنى مع التفصيل فيه نوع ما يقول: "أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلا ممن يخاطبه أو يوجب الأمر إليه سواء كان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا."[3]

---

[1]: عبد عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، المرجع السابق، ص150

[2]: ينظر: المرجع نفسه، ص151

[3]: عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2009م، ص75.

هنا نلحظ في الاستعلاء ما ينطبق على أسلوب السخرية من ناحية التكبر والزعم بالمكانة المرتفعة أثناء الخطاب.

ويعرف أيضا أنه: "طلب فعل –غير كف– على وجه الاستعلاء"[1]

وعليه كان لزاما عليه أن نشير: أسلوب الأمر عبارة عن وجهين أو شربين إذا تحققا فهو أمر حقيقي وإذا غاب أحدهما لن يصبح الأمر أمرا بل يخرج عن معناه تماما الاستعلاء والإلزام.

3–أسلوب التشبيه:

لقد احتل التشبيه موقعا حسنا في البلاغة لأنه يعمل على الوضوح والجلاء ونظرا للاهتمام به تعدد تعريفاته وما زاده جمالية هنا أنه جاء بأسلوب ساخر، فنجده يعرف بأنه "إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة."[2]

[1]: شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمن الغزالي، أساليب السخرية في البلاغة العربية دراسة تحليلية تطبيقية، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص بلاغة ونقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

[2]: عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص 39.

وفي موضوع آخر يعرف بأنه فن واسع النطاق فسيح الخطوة ممتد الحواشي، متشعب الأطراف، متوعر المسلك، دقيق المجرى غزير الجدوى".[1] أي أنه له أمور يصعب فيها إلا أنه يوضح المعنى ويرتبه.

كما يعرفه الجاحظ قائلا: "للتشبيه روعة وجمال لإظهاره الخفي وتقريبه البعيد، يكسو المعاني نبلا وفخرا، أوضعة وخسة يدفع الخيال إلى التحليق لبروز الصورة واستقصاء ملامحها الغامضة".[2]

ولا يفوتنا أن ننبه إلى شيء، وهو أن التشبيه هنا يأتي على أمرين يمدح المشبه أو يذمه وكلتا الحالتين يوضح ويبرز الرؤية.

ويكون السخر في مجمل التشبيه كان يسخر القاص أو الحكواتي من أشخاص ويتعجب منهم.

[1]: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الضميلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت،.د.ط، 2003 م، ص 219.

[2]: محمد علي زكي صباغ، البلاغة والسخرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ إشراف ومراجعة ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 118.

ت- أسلوب النفي:

ويعد من الصيغ البلاغية في اللغة العربية وهو "طلب الكف عن الفعل استعلاء"[1]

من خلال مفهوم أسلوب النهي نستطيع القول أنه أسلوب يختلف في منظوره فقد يكون للتهكم أو التحقير أو في غالب الأحيان للنصيحة.

هـ- أسلوب الاستعارة:

من الأساليب التي تضفي جمالية على التعبير ولها مكانة كبيرة في علم البيان تعددت فيها تعريفاتها فمن يعرفها: "الاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وعلاقتها المشابهة دائما وهي قسمان: استعارة تصريحية وأخرى مكنية

- **التصريحية:** وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به
- **المكنية:** وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه".[2]

[1]: شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمن الغزالي، أساليب السخرية في البلاغة العربية دراسة تحليلية تطبيقية، ص122.

[2]: علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف القاهرة، د.ط، د.ت، ص 77.

وفي موضوع آخر كان للجرجاني نصيب في تعريفها يقول: "ضرب من التشبيه، ونمط من التمثيل، والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، تستفتى فيها الأفهام والأذهان لا الأسماع والآذان."[1]

هنا يشير الجرجاني إلى أن الاستعارة لابد أن تستوعب قلبا وقالبا أن تفهم بدقة وضمنيا لا للاستماع سطحيا.

يعرفها القزويني كذلك بأنها: "الضرب الثاني من المجاز: الاستعارة وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له."[2]

وعرفها أيضا بأنها؛ "مجاز عقلي بمعنى أن التصرف فيها أمر عقلي لا لغوي لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد إدعاء دخوله في جنس المشبه به لأن نقل الاسم وحده لو كان استعارة لكانت الأعلام المنقولة ك"يريد" "يشكر" استعارة وتعد الاستعارة أبلغ من الحقيقة لا بلاغة في إطلاق الاسم المجرد عاريا من معناه."[3]

وانطلاقا من كل هذه الآراء نستنتج أن الاستعارة يمكن توظيفها في موضع السخرية عن طريق إبراز المعنى بطريقة ذكية جمالية على غرار الحقيقة المباشرة.

---

[1]: عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة علم البيان دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1988، ص 15.

[2]: جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة الأولى، 2003، ص212.

[3]: المرجع نفسه، ص216.

س-أسلوب التعريض:

هو أسلوب أو فن من فنون الكلام غير المباشر فلا يصرح فيه المتكلم بمبتغاه، وإنما بالإشارة إليه، وهو "حد معناه أن يتضمن كلامه ما يصلح للدلالة على مقصود ويصلح للدلالة على غير مقصوده"[1]

من خلال هذا المفهوم نستنتج أن علاقة أسلوب التعريض بالسخرية يكمن في تصوير حالة المستغل ويستخدم السخرية والمفارقة عن طريق الإشارة إلى مبتغاه وليس التصريح به من الأول.

ش-أسلوب بما يشبه المدح:

ويعد من الأساليب العربية القديمة في علم البلاغة، قال الحلبي النويري: "هو أن يقصد المتكلم الإنسان موجهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيوهم أنه يمدحه وهو يهجوه"[2]

وفي تعريف آخر هو ضربان أو نوعان:

أ- "أن يستثنى من صفة مدح منفية، صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو: فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرق"[3]

[1]: أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، ص107.

[2]: عبد القادر مجيد، الموت وسط الجمهور، ص 30.

[3]: حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، ص 125.

ب- "أن يثبت لشيء صفة ذم ثم يؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى نحو: فلان حسود إلا أنه نمام."[1]

التعريف الأول قبلهما أفضل وأخف ويجمع بين النوعين.

وتكاد تعريفات اللفظة تجمع على ضرورة أن أسلوب الذم بما يشبه المدح أقرب أسلوب للسخرية فتارة يذم وتارة يمدح وأغلبها والحاح وسماجة، وبالتالي غرض الذم هو السخرية من جهل شخص أو طبقة ما .....

والأدب هو الذي يروج للسخرية بمختلف الأساليب الفنية والبلاغية ليزيد من اهتمام كل ما هو خارج عن الطريق المستقيم.

و-أسلوب التكرار:

يعد أسلوب التكرار من الأساليب المهمة التي يعتمد عليها أثناء التحليل حيث تعددت التعريفات فيعرفه ابن الأثير بأنه: "دلالة اللفظ على المعنى مرددا ويذكر بأنه يشبه على أكثر الناس بالإطناب مرة، وبالتطويل مرة أخرى، ويؤكد على دقته قائلا: "أعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان وهو دقيق المأخذ."[2]

[1]: عبد القادر صيد، الموت وسط الجمهور، ص26.

[2]: ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتعليق أحمد العوضي وبدوي، طباعة القسم الثالث دار النهضة، مصر للطبع والنشر القاهرة، د.ط، د.ت، ص3.

كما يسعى للتدقيق فيه فيقسمه إلى قسمين: "مفيد وغير مفيد مفصلا في ذلك، بأن المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدا له وتشديدا من أمره، وهو الذي يأتي لمعنى، كما يكون للعناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، أما غير المفيد لا يأتي في الكلام إلا عيا من غير حاجة إليه."[1]

وعلى هذا النحو يمكن القول أن لأسلوب التكرار نستنتج أن علاقته بالسخرية من خلال إدخال التكرار والاعتماد عليه من أجل فكرة معينة وتوضيحها.

[1]: ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المرجع السابق، ص4.

ثالثا: السخرية في الأدب العربي:

حاول دارسوا الأدب تأكيد الطبيعة الأدبية للسخرية بغض النظر عن أصولها الفلسفية وكذا ارتباطها بالعلوم الإنسانية الأخرى، (نفسية، اجتماعية، ....) وذلك باعتبارها فنا من فنون القول.

حيث أكد بيدا اليمان bida alima أنه يجب التعريف بجلاء وبصورة نهائية بين السخرية كمبدأ فلسفي و السخرية كظاهرة من ظواهر الأسلوب الأدبي".[1]

أي بالتركيز علم مكوناتها اللسانية والسيميائية وكذا بعديها الدلالي والإقناعي في النص الأدبي، لذلك يمكن حصرها في مكونين اثنين:

"مكون انفعالي: يتجلى في الاستخفاف المشتمل على الضحك أو الرغبة فيه وعلى الاستهجان أو مجرد الإحساس بالمفارقة."

"مكون لسان بنائي: يتجسد من خلال المفارقة الدلالية وما يترتب عنها من غموض والتباس".[2]

وهكذا نخلص إلى القول أن معنى ذلك أن منطق السخرية يقوم على أساس الإحساس بمفارقة دلالية يشكلها تقاطع بنيه ضدية بين المعنى الظاهر والمعنى المتلبس والذي يؤدي للانفعال الضحك أو الرغبة فيه.

---

[1]: محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، د.ت، ص97.

[2]: المرجع نفسه، ص87.

يحفل التراث الأدبي العربي بالعديد من الصور الساخرة مع أنها لم تبرز في شكل أدبي قائم بذاته حيث كانت مرتبطة بالفنون الأخرى، ففي العصر الجاهلي كانت مرتبطة بالغضب والهجاء والذم والتعريض، حيث يكون الهجاء مع فضاضته وخشونته نوعا ما من السخرية، وعلى مغلي مما يبعثه أحيانا في نفس المهجو من الضيق والألم فإنه يثير الضحك عن طريق إبراز العيوب وتجسيمها والمبالغة في تصويرها إلى الدرجة التي تجعل المهجو غير ملائم للصورة الطبيعية التي يجب أن يكون عليها الكائن."[1]

ومن ذلك ما قاله حسان بن ثابت في هجائه لبني المدان بطوله أجسامهم وبدانتهم:

"لا بأس بالقوم من طول ومن غلظ **** جسم البغال وأحلام العصافير."[2]**

وقد عرف العرب نوعا آخر من الهجاء، ربما يكون أقل حدة وأخف وطأة، لأنه يأتي بشكل غير مباشر فيكون ذما في الصيغ المدح نذكر من ذلك قول قريط بن أنيف العنبري في قومه:

لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ** ليسو من الشر في شيء وإن مات

يجزون من أهل الظلم مغفرة ** ومن إساءة أهل السوء إحسانا

---

[1]: محمد بن قاسم ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث، جمعية التراث غرداية الجزائر، الطبعة الأولى، 2004م، ص22.

[2]: عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1983، ص270.

كأن ربك لم يخلق لخشيته ** سواهم من جميع الناس إنسانا

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ** شنو الإغارة فرسانا وركبانا"[1]

وهكذا نخلص من هذه الأبيات إلى أن الشاعر بعدما أطلعنا على الصفات الحميدة لقومه كالعفة والحلم وخشية الرب، يأتي في البيت الأخير ليتهمهم بالضعف والذل فهي صورة الأخرى من صور السخرية التي يمكن أن تكون تهكما مريرا (.....) أو هجاء يظهر فيه المعنى فيعكس ما يظنه الإنسان"[2]

وعليه يمكن القول أن آبيات قريط ابن أنيف هي هجاء لقومه أي هجاء اجتماعي بعيد عن الشتم والرذيلة والسب، نجده مزجه بالعاطفة تحسرا على حال قومه تارة، والغضب على حياتهم المليئة بالذل تارة أخرى.

نلاحظ أن أغلب هذه الأمثلة التي صغناها كانت شعرية خاصة وأن الشعر كان ديوان العرب آن ذاك لكن ذلك لا يضع إثبات وجود فن السخرية في أشكال نثرية عديدة نذكر منها القائل "محسنة فميلي" وليفهم القارئ معناه لا بد له من العودة لمورده ومضربه فهو كلام قاله: "رجل لامرأة كانت تفرع طعاما من وعائه في وعائها حين غيبته علما

[1]: فتحي محرض أبو عيسى، الفكاهة في الأدب العربي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، دراسات ووثائق الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1970، ص68.

[2]: محمد ابن قاسم ناصر أبو حجاج، السخرية في الأدب الجزائري، ص29.

حضر ومشت فأخذت تفرغ من وعائها في وعائه فقال لها ماذا تصنعين؟ قالت: أميل من هذا في هذا فقال محسنة فميلي"[1]

ومن هذا المنطلق يمكن القول أنه يوجد عدة أمثلة تدل على أن السخرية في العصر الجاهلي تتمحور على الهجاء، رغم كل ما يحدث من مناورات ومنافرات إلا أنها بقيت ذات صلة مع القيم والعادات ممزوجة بالمزاح والضحك.

وكان لظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية أثرا كبيرا في تراجع حدة الهجاء حيث حرمت الصراعات والنزاعات وانتهاك الحرمات ما أدى لتراجع فن السخرية خاصة وأن الإسلام قد نهى عنها في عدة مواضع في القرآن الكريم، لكنها عادت للظهور من جديد مع عودة الهجاء والمنافرات، فقريش جندت كل شعرائها لقذف الدعوة المحمدية والتجريح في الإسلام والمسلمين وما كان من هؤلاء المسلمون سوى الرد بالمثل ليظهر بذلك مصطلح الهجاء السياسي خاصة مع بداية انتشار الإسلام ومن ذلك نذكر ما قاله حسان هاجيا هند في غزوة أحد:

"أشرت لكاع وكان عادتها ** لوم إذا أشرت مع الكفر**

قرحت عجيرتها ومشرجها *** من نصها نصا على القهر"[2]**

استنادا للأبيات نلاحظ أنها أبيات عبارة عن هجاء فاحش فهي صورة ساخرة يظهر فيها حسان هندا في أبشع الصور التي يمكن أن يتصورها العقل.

---

[1]: فتحي محمد معوض أبو عيسى، الفكاهة في الأدب العربي، ص68.

[2]: عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، ص285- 286.

ازداد تطور فن السخرية وانتشاره مع بداية الخلافة الأموية حيث انتشر الإسلام تقريبا في جميع أرجاء الجزيرة العربية لأنه ومع تحول نظام الحكم من شوري إلى ملكي وراثي تفشت الصراعات السياسية والخلافات الحربية بين المسلمين، فعرف الهجاء في هذه الفترة أوج مراحل تطوره خاصة مع ثلاثي النقائض [جرير، الأخطل، الفرزدق]، واتخذت السخرية بذلك طابعا سياسيا حربيا نذكر مثالا ما قاله الأخطل في بني كليب (قبيلة جرير):

"قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ** قالوا لأمهم بولي على النار**

فتمسك البول بخلا أن تجود به *** وما تبول لهم إلا بمقدار"[1]**

وعليه نستخلص من هذه الأبيات الشعرية أن الأخطل هنا لم يكتفي بوصفه كليب باللؤم والدناءة وابتذال الناس بل جعل لهم نارهم أيضا حقيرة ضئيلة تطفئها كمية قليلة من الماء وفي هذا سخرية بالغة."[2]

يذم من خلالها صفة اللؤم والبخل فيهم لأنهم إذا شعروا بقدوم الضيف ليلا طلبوا من أمهم أن تبول على النار كي تطفئها فلا يهتدي ضيف إلى مكان تواجدهم.

[1]: مجيد طراد، شرح ديوان الأخطل، دار الجبل، ط1، بيروت، 1416هـ-1995م، ص227.

[2]: فتحي معوض أبو عيسى، السخرية في الأدب العربي، ص76.

كذلك نذكر ما قاله جرير عن ذمه لنساء تغلب (قبيلة الأخطل) وقذفهن في شرفهن وأخلاقهن:

"نسوان تغلب لا حلم ولا حسب ** ولا جمال ولا دين ولا خفر"[1]**

إلا أن ثورة أبو نواس لم تكن رفض للقيم الفنية العربية القديمة في حد ذاتها إنما هو رفض للتقليد وهيمنة الماضي على الحاضر دون مراعاة الخصوصيات الفنية والإبداعية لكل عصر، لماذا يمكننا القول أن "سخرية أبي نواس جسدت حالة حساسية جديدة لا يدرك فيها تعارض بين الماضي والحاضر كتعارض زمني، وإنما كتعارض إبداعي فكري يعكس رؤية جمالية مخصوصة لها موقفها الخاص من مشكلات الحاضر."[2]

لذا يمكننا اعتبار أبيات أبي نواس دعوة جديدة للإبداع الفني والخلق الجمالي في الأدب.

[1]: محمد إسماعيل عبد الله الماوي، شرح ديوان جرير مضافا إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب، ج1، د.ط، منشورات دار مكتبة، بيروت، د.ت، ص263.

[2]: علي كرزازي، إستراتيجية الموقف الشعري عند أبي نواس، www.aljabriabed.net

ابن الرومي كذلك عاش حياته سخطا على "التفسخ السياسي والاجتماعي والانهيار الاقتصادي."[1] السائد آن ذاك فقال هاديا أصحاب المال والجاهل الذين اتخذوا ثراء مع مطيه لبلوغ المراتب العليا:

"أتراني دون الأولى بلغوا إلا * مال من شرطة ومن كتاب؟**

تجار مثل البهائم فازوا *** بالمنى في النفوس والأحباب**

غير مغنين بالسيوف ** ولا الأقلام في موطني غناء ذباب**

ويظلون في المناعم واللذات ** بين الكواعب الأتراب"[2]**

انطلاقا من هذه الأبيات نلمس عداءا كبيرا يظهره ابن الرومي حيال هؤلاء لا بدافع الحسد أو الكره بل يصف "أناسا يرفلون من حال السعادة وهم لم يمدوا إليها يدا، ولا سعت بهم في سبيل اكتسابهم قدم، ولا استحقوها إلا بأن الحظ أورثهم إياها وإن لم يكونوا خير الناس ولا أكفأهم ولا أفضلهم."[3]

---

[1]: خليل شرف الدين، ابن الرومي، الموسوعة الأدبية الميسرة، منشورات دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت، 1996م، ص12.

[2]: أحمد حسن بسج، شرح ديوان ابن الرومي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ- 1994م، ص189.

[3]: إبراهيم عبد القادر المازني، حصاد الهيثم، دار الشروق، بيروت، 1976، ص 292.

وبالتالي فإن أبيات ابن الرومي نوع من أنواع النقد الاجتماعي الذي يهدف لإصلاح الواقع وسد مواطن النقص فيه.

كذلك لا يخفى علينا في إطار تتبعنا لتطور فن السخرية في هذا العصر أن نذكر أبا عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ الذي برز في هذا المجال حيث "اتخذ المجتمع مادة لقلمه، فشق بذلك تيارا جديدا"[1] في الكتابة والإبداع لأنه "يدس التهكم دسا خلال كتاباته فيقضي على حجج منائية بهذه الطريقة بقدر ما يقضي عليها ببراهينه المنطقية التي تلقنها على فلاسفة الإغريق."[2]

يعد كتابه "البخلاء" واحدا من أشهر كتبه التي ألفها في هذا المجال وفيه "أضحك أنا بتصوير طرقهم في الحرص والاقتصادي وحيلهم في صرف الضيوف عن الطعام."[3]

وعليه يمكننا اعتبار أحد أشهر رواد هذا الفن في العصر العباسي حين كانت السخرية طابعه الخاص في الكتابة والإبداع، حتى في أخطر المواضيع التي يتناولها سياسية كانت أو دينية أو اجتماعية.

---

[1]: جميل جبر، نوادر الجاحظ، بقلم الجاحظ، سلسلة عالم الفكاهة، دار الحضارة الجزائر، د.ط، د.ت، ص05.

[2]: المرجع نفسه، ص05.

[3]: الجاحظ البخلاء مراجعه وشرح كرم البستاني، ط1، صادر بيروت، 1383هـ، 1963م، 1998 م، ص07.

بهذا يمكننا القول أن السخرية عرفت في العصر العباسي رواجا كبيرا باعتبارها أسلوبا جديدا في الكتابة والتعبير عن قضايا المجتمع في تلك الفترة.

حفل الأدب العربي الحديث بدوره بالصور الساخرة، لأن هذا الأسلوب لم يكن لتواجده ظروف الأمن والاستقرار التي يستطيبها الإنسان فتجعله ينعم بالرضا وراحة البال، فقد عانى المواطن العربي مشاكل عديدة نابعة من تكوينه المجتمع العربي الذي تسوده المفارقات والصراعات السياسية والاجتماعية.

كما عانى ويلات الاستعمار الأجنبي من قتل ونصب و محاولة طمس المعالم الحقيقية للشخصية العربية، ضف إلى ذلك فساد الأجهزة السياسية الحاكمة في البلاد العربية وتخاذل الحكام العرب في حل قضايا المواطنين وهمومهم، وقد كان لهذا الوضع المتأزم وقع خاص في نفس المثقف العربي الذي يعيش حياته "مهملا مهمشا كغيمة الصيف لا هو جانب البر ولا جانب البحر".[1]

فكانت آلامه ومعاناته مادة دسمة شكلت محتوى الأدب العربي الساخر شعرا ونثرا، وبرزت في هذا المجال أسماء وأقلام عديدة نذكر منها الشاعر العراقي أحمد مطر الذي جعل شعره منبر لرفض الواقع العربي بطريقة ساخرة جعلها أسلوبه الخاص في معالجة قضايا الأمن.

[1]: السعيد بوطاجين، حوار مع جريدة تشرين، الثلاثاء 22 نوفمبر 1999م، العدد 7562، ص07.

ومن ذلك نذكر ما قاله في الساسة العرب وما يمارسونه من قمع واضطهاد اتجاه المثقفين العرب لخلق الحريات وإجهاض دعوات الإصلاح والمساواة:

"قرأت في القرآن

"تبت يدا أبي لهب"

فأعلنت وسائل الإذعان:

أحببت فقري ... لم أزل أتلو:

"وتب

ما أغنى عنه ماله وما كسب"

فصودرت حنجرتي

يحرم قلة الأدب

وصودر القرآن

لأنه .... حرضني على الشغب!"[1]

وعليه فإن أبيات أحمد مطر تعبر عن حالة رفض تام واستنكار شديد للحصار الإعلامي الذي فرضه عليه أصحاب السلطة والقرار الذي يسمى المجتمع، ما جعل عبارة

[1]: محفوظ كحوال، أروع قصائد أحمد مطر، سلسلة الشعر العربي المعاصر، أكثر من 230 قصيدة.

"السكوت من ذهب" محملة بكل معاني والاضطهاد ما سبب له ألما عميقا وإحساسا كبيرا بالمرارة.

كذلك نذكر الكاتب والناقد المصري "إبراهيم عبد القادر المازني" الذي كانت معظم كتبه حافلة بالصور المضحكة والأساليب الساخرة، فهو "يسخر قصاصا من أبطال قصصه، ويسخر صحفيا من الساسة والصحافة والأحزاب"[1] لكن سخريته تبقى "أقرب إلى الفكاهة منها إلى السخرية كمذهب"[2] باعتبارها تبعث على التفكه والمزاح.

إضافة إلى ذلك نذكر قصة "مجمع الجهلة" للكاتب الليبي "علي مصطفى المصراتي" التي تخص اجتماعا طارئا أقامه الجهلة في سبيل مواجهة العلم والعلماء مع البحث عن الطرق المناسبة لحماية أنفسهم من خطر هؤلاء، نذكر مثلا ما قاله أحد الجهلة: "الجهل فيه نون الوقاية ... فيه التذرع والصيانة قد يراه أهل العلم بشعا يشوك يؤذي ولكنه يحفظنا ويفيدنا .... فهل ندافع عن جلودنا؟ أم ندع علماء والمتعلمين يسلخون جلودنا"[3]

---

[1]: نعمان محمد نعمان أحمد فؤاد، المازني الساخر، سلسلة أبحاث ومؤتمرات، إشراف جابر عصفور، أبحاث المؤتمر، إبراهيم المازني، إبداع متجدد، المجلس الأعلى للثقافة، 28-30 يونيو 1999 م، مصر، ص179.

[2]: المرجع نفسه، ص200.

[3]: علي مصطفى المصدراتي، مجمع الجهلة، مجموعه قصصية، دار الجماهير للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، ط2، 1999 م، ص10.

ومن هنا نستخلص أن تلك الأمثلة التي ذكرناها توضح لنا أن السخرية كانت عبارة عن حل لإشفاء غليل المجتمع العربي في مواجهة الواقع وتقلباته خاصة مع احتيال وخيبة الأمل التي تركها الحكام وأصحاب السلطة في كل قضايا المواطن العربي الذي تعب من الهموم.

ظهر فن السخرية في الأدب الجزائري كغيره من الآداب العالمية والعربية كان له تأثير كبير في نقل وتفسير الواقع الجزائري وقد اعتمد ظهور فن السخرية ....

رابعا السخرية في الأدب الجزائري

ارتبط ظهور فن السخرية في الأدب الجزائري برواية "الحمار الذهبي" للأديب الأمازيغي لوكيوس أبوليوس فهي "أول رواية قديمة وصلت إلينا"[1]

وتمثل هذه الرواية قراءة نقدية ساخرة للمجتمع الإغريقي آنذاك على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي فهي "تعرض علينا جرأة اللصوص ودناءة الرهبان وقسوة السيد على عبده."[2] حيث جسدت ما يجعل في عالم البشر من فساد وانحطاط

"وامتدت السخرية إلى الأدب الحديث خاصة مع حركة الإصلاح أين بدأ أسلوب السخرية ينمو ويتطور مع تعرض الجزائر في غيرها من الدول العربية للاستعمار الأجنبي الذي عمل منذ البداية على استنزاف ثرواتها وأراضيها."[3]

[1]: لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي، أول رواية في تاريخ الإنسانية، أبو العيد دودو، نشر مشترك: رابطة كتاب الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1 أفريل 2001، الجزائر، ط2، أفريل 2004، ط3، نيسان 2004، بيروت، ص 06.

[2]: المرجع نفسه، ص30.

[3]: مشتوب سامية، السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 04/04/2011، ص21.

ولم يكتفي بهذا وحسب بل "راح يوظف كل ما لديه من قوة ظاهرة أو باطنة للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية."[1] بالأخص الدين واللغة.

أدى هذا الوضع إلى زيادة معاناة الجزائريين وهمومهم وهو ما انعكس سلبا على الأدب الجزائري بصفة عامة والمثقفون الجزائريون بصفة خاصة "وفي ظل هذه الأوضاع كلها كان لفن السخرية حضور الأفق في الأدب الجزائري لتلك الفترة خاصة وأنها تعكس ما كان يعانيه الجزائريون لذلك نجد نصوص في أغلبها تتميز بطابع السخرية فقط سلك طريقة الرسم الكاريكاتيري لكل منهم حملة عامة تلخص سيرته وذوقه وأسلوبه وملامحه تماما كما يفعل الرسامون حين يضعون تحت رسمهم عبارة تفسر الحركة أو تصل الموقف أو تشير الهدف."[2]

"بعد نهاية الثورة التحريرية بدأ الجزائريون البناء والتشييد بالقضاء على مخلفات الاستعمار ومشاكله لذلك عرف هذه الفترة انتشار الأدب الاحتفالي الذي رفعه الأدباء بتنجيد الثورة والثوار وإنجازاتها في مرحلة ما بعد الاستقلال لتحويل الخطاب الاحتفالي إلى خطاب نقدي مع الكاتب "أبو العيد دودو" الذي يعد من أبرز الكتاب الجزائريين الساخرين وأصدر مجموعته القصصية "صورة سلوكية" التي شكلت ثلاث أجزاء حول تسليط الضوء على مختلف الظواهر الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري آنذاك."[3]

---

[1]: العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المثقف الوطني للمجاهد، الجزائر نوفمبر، 1986 م، ص08.

[2]: المرجع نفسه، ص 93.

[3]: مشتوب سامية، السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 23.

ونستنتج من هذا أن المثقفون الجزائريون قد استغلوا الظروف الراهنة في تلك الفترة وتناول مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية في قالب أدبي لمواجهة ومحاربة الآثار التي تركها الاستعمار.

في خضم كل هذه الظروف سجل فن السخرية حضور لافت في الأدب الجزائري في تلك الفترة التي تعكس ما كان يستأثر باهتمام الجزائريين بعامة وبخاصة من كان له احتكاك بالحياة اليومية والقضايا المصيرية للأمة كرجال الدين والسياسة والاجتماع والثقافة."[1]

"للسخرية في الأدب الجزائري حظا كبير في كتابات الكاتب والأديب الجزائري أحمد رضا حوحو الذي يعد من زمرة الأدباء الذين ساروا في ركب الإصلاح وأصله فكان طاقة حسية لاستمراريته فلم يجد الأديب أحسن من السخرية في وجهها الهائل وسيلة للتعبير عن تناقضات عميقة ومفارقات ضج بها المجتمع الجزائري ولكنها سخرية هادفة تنئ على أن تكون استهزاء يستهدف القذف والتجريح وصياغة فنية إلى الإصلاح وحرص على اصطياد المفارقات المضحكة في الأحداث والشخصيات، بحيث كان للهزل نصيب وافر فيها فصارت نصوصه أرضية حين اتخذ من المجتمع مادة لقصته."[2]

[1]: محمد بن قاسم ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث (1925-1962)، جمعية التراث غرداية، الجزائر، د.ط، 1425 هـ-2004 م، ص09.

[2]: مشتوب سامية، المرجع السابق، ص24-25.

وننتقل للأدب الجزائري المعاصر "ونجد السخرية ميزة عامة فيه ونصنف القاص "السعيد بوطاجين" رائد هذه السخرية بسبب سيطرتها على مؤلفاته من روايات مثل رواية "أعوذ بالله" أو مجموعات قصصية مثل "وفاة رجل الميت" و"اللعنة عليكم جميعا".

كما نجد الروائي "عز الدين جلاوجي" ومجموعته القصصية "صهيل الحمار" والكاتب "عمار يزلي" الذي يعد من أبرز الكتاب في مجال السخرية والمؤسسين الأوائل للجرائد السائدة في الجزائر وغلب طابع السخرية على جميع أعماله.

بالإضافة إلى الكاتب "محمد زتيلي" الذي سطع بكتاباته الساخرة مثل "عودة حمار الحكيم" والصحفي "سعيد بن ررقة" الذي كانت له العديد من الأعمال في مجال السخرية أبرزها مجموعته القصصية "قلة الأدب"[1]

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن الجزائر على غرار غيرها من البلدان قد حظيت بالعديد من الإعلام في مجال فن السخرية وواكبت الظروف التي مرت بها البلاد عبر التاريخ وكان لها العديد من الانتاجات والمؤلفات في مجال الأدب الساخر.

[1]: ينظر: مشتوب سامية، السخرية تجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، 25- 26.

الفصل الثاني

مضامين وأساليب السخرية عند السعيد بوطاجين

"أحذيتي وحواري وأنتم"

- **أولا: أساليب السخرية في المجموعة القصصية**
  - أسلوب الاستفهام
  - الاقتباس والتضمين
  - الأمر
  - التشبيه
  - النفي
  - التكرار
  - الاستعارة
- **ثانيا: مضامين السخرية في المجموعة القصصية**
  - المضمون الجسماني
  - المضمون الاجتماعي
  - المضمون الثقافي
  - المضمون السياسي

يعتبر الراوي أو الأديب الساخر كالطبيب الذي يدفع البلاء عن المريض وكل من أصيب بتهلك في الشعور وفي جسمه ....

"والساخر حين يسخر يعتمد كل الاعتماد على خياله العابث الذي ينتقص من صور السخرية ما يراه مسعفا له على إدراك غايته وهو التفكير بخصمه أو الوصول إلى هدفه في اقتلاع رذيلة من الرذائل بفنه الساخر وهو في ذلك يرجع الى طبعه وحيل عليه: فمن الساخرين من يحلون إلى صيغ بعينها يختصون بها ويدور معظم سخرهم على هذه الصيغة ومنهم من يستخدم أغلب هذه الصيغ وما مرجعه في ذلك عقله الباطن"[1]

"فالسخرية تقوم على أساس انتقاد الرذائل والحماقات والنقائض الإنسانية الفردية منها والجماعية."[2]

وتأسيسا على ما سبق نحاول ذكر أهم الأساليب الساخرة لدى السعيد بوطاجين من خلال مجموعته القصصية التي نحن بصدد دراستها "أحذيتي وجواربي وأنتم"

التي تضم عشر قصص مرتبة ترتيبا لا يتأسس على الاساس الزمني بل حسب شعور الراوي الذي كتبها لفئة المجتمع بجانبيه العام والخاص (السلطة).

وعليه نستعرض أهم أساليب السخرية التي وردت في هذه المجموعة القصصية

---

[1]: نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، شبكة كتب الشيعة، ط1، 1399هـ-1979م، ص47.

[2]: عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، للثقافة والفنون والآداب، الكويت د.ط، 2003، ص51.

1/ أساليب السخرية في المجموعة القصصية:

أ- أسلوب الاستفهام:

يحكي السعيد بوطاجين الواقع المريض الذي تعايشه في هذا الزمن من أكاذيب، وتحريض، وسرقات، وحب الدنيا وملذاتها، وعن المنافقين والنفاق والسكوت عن قول الحق، فيقول: "من يرى الباطل ولا يشهر كرامته كيف نفق به؟"[1] ويقول: "ينبطح أمام المنبطحين بحثا عن منصب كيف لا تحتقره؟[2]

ونجد بوطاجين يتساءل تساؤل السخرية وتهكم واشمئزاز فيقول: هل هذا إنسان؟[3]، هل تسمون من يرتدي لحمه ولحم المساكين؟[4]

من خلال ما سبق نستنتج أن السعيد بوطاجين قد حكى لنا الواقع المرير الذي نعيشه بأسلوب ساخر، مشمئز، مليء بالتهكم، وذلك بأسلوب استفهامي.

كم ركز بوطاجين على العلماء: قليلي الحياء الذين يعتقدون الضمير الإنساني ووصفهم بالحمقى من خلال قصة "**مغارة الحمقى**"

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجورابي وأنتم، دار السامية للطباعة والنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، ط2، 2009، ص06.

[2]: المصدر نفسه، ص06.

[3] : المصدر نفسه، ص07.

[4]: المصدر نفسه، ص08.

إذ وصف لنا من خلال القصة مدى بشاعة تعامل العلماء مع المحترفين والمبدعين ويحث على عدم التكبر والتواضع لأنه أساس الرقي والتحضر، فيقول سأوضح لك يحدث أن تجد عالما يقول لك بتواضع نادر أعرف أني جاهل ألا ترى أن أعرف يصبح مهما يشبهون؟[1]

كما نجد بوطاجين يصف بتهكم الإنسان بفضلات وذلك بسبب تكبر العلماء والمبدعين لدرجة أنهم يشبهون أنفسهم بفضلات في قوله ونحن؟ نحن فضلات؟[2]

وقوله في وصف مدى التكبر من أنت حتى تتطاول على الفكر البشري؟[3] وماذا كتبت؟[4] ونجده يسخر في قوله الصفحة لك أم لغيرك؟[5]

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، المرجع السابق، ص71.

[2]: المصدر نفسه، ص 80.

[3]: المصدر نفسه، ص 81.

[4]: المصدر نفسه، ص 81.

[5]: المصدر نفسه، ص 82.

ب- أسلوب الاقتباس والتضمين:

هذا الأسلوب من خلال قصة أوجاع الفكرة والتي تتضمن الكثير من العبارات والجمل التي تدل على القرآن الكريم وليست بعيدة عن قصة النبي عيسى عليه السلام وذلك بقوله يا أحمد علي رأيت في المنام أني جاعل إياك حكيما، أفعل ما شئت فستجدني إن شاء الله من الصابرين.[1] هذه العبارة مشابهة لقوله تعالى: "**وبشر الصابرين**" وعبارة البلدة الآثمة تدل على القوم الطاعون والكفار في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام.

وفي عبارة أخرى نجده يسخر بنوع من المؤاسات في قوله: "لا تقلق ولا تحزن إن أصابك مصيبة، لا تقنط من روح الله ومن قلم الذي رأى بالحبر وأنامل من الضياء أني هنا أنا سندك ومآواك."[2]

ونجده أيضا يسخر من أحمد علي في قصة أوجاع فكرة بقوله: "ثم كان ما كان، خلقا سويا قليلا أو كثيرا"[3]

ويسخر من أحمد علي الذي هو شخصية خيالية في ذهن بوطاجين يصور الواقع الحقيقي في قوله: "لأنك جدول أو صفصافة، لأنك قوس قزح أو لأنك خليفة الله في أرض فاسدة".[4]

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص13.

[2]: المصدر نفسه، ص 15.

[3]: المصدر نفسه، ص15.

[4]: المصدر نفسه، ص 16.

ج/ أسلوب الأمر:

لجأ سعيد بوطاجين في كتابة قصصه العشرة الاستخدام الأمر فيها ذلك من خلال قصة المهنة المتكئ، وقصة إرث من الريح، وقصة القطب والمسمار.

نلاحظ في قصة المهنة متكئ قوله: "كل وأغلق فمك"[1]

وهي عبارة تدل على التسلط على عبد الله بسبب عدم حصوله على عمل رغم امتلاكه شهادة جامعية التي تعطيه هي الأخرى الحق الكامل في الحصول على عمل شريف يكسب به قوته وتجعله إنسانا مثقفا وذلك بقوله: "كن ما شئت"[2] سخرية بغرض النصح باعتبار أن الانسان من الضروري أن يطور نفسه بنفسه ولا يسمح للغير بالتحكم به وتكوينه والتسلط عليه.

وقوله: "قل ما شئت"[3] وهو إعطاء الحرية لعبد الله في تحديد مصيره والتصرف في ما يخصه بحرية تامة.

ويقول أيضا "أسرع من فضلك"[4] وهو أمر لكن بطريقة محترمة غرضه لفت انتباه النادل للإسراع بقهوة عبد الله.

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص139.

[2]: المصدر نفسه، ص 151.

[3]: المصدر نفسه، ص 143.

[4]: المصدر نفسه، ص 145.

نجد أيضا قوله: "اسمعوا"[1] بغرض لفت الانتباه وأيضا الالتفات إلى ما يحتاجه الشعب بسبب ما تفرضه السلطة من عقوبات وأوامر.

فنلاحظ في قصة "إرث من الريح" قوله: "زم فمك أحسن"[2]

وهو أمر استخدم بهدف إسكات كذاب الحارة من إكمال بلبلته وحديثه المتواصل، وعدم اطلاعهم بما لديه من أنباء.

وورد في قصة "**القطب والمسمار**" قوله: "حاسب نفسك بنفسك"[3] وهي عبارة تدل على ضرورة مراجعة الإنسان لنفسه وأعماله التي فعلها في حياته قبل محاسبة الله تعالى له.

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 156.

[2]: المصدر نفسه، ص113

[3]: المصدر نفسه، ص134.

د/ أسلوب التشبيه:

ورد أسلوب التشبيه في رواية أحذيتي وجواربي وأنتم بكثرة حيث شبه السعيد بوطاجين الإنسان بعدة حيوانات وشبه حتى الأماكن بالحيوانات والناس بالأشياء الجامدة بهدف السخرية في قوله: "وأفعال لذيذة مثل الحمص بالكمون"[1] حيث يعقد لنا بوطاجين موازنة بين الأفعال الشريرة والأفعال الحميدة وشبه الأفعال الحميدة بالحمص الممزوج بالكمون.

ونجده أيضا يقول: "سيكون له متسع من الوقت لين نهار قطرة فقطرة، مثل كاتبة أو مثل بقايا الدنيا"[2] حيث يشبه نفسه بوطاجين شخصية أحمد علي الذي صورها لنا بكاتبه أو بالدنيا الفانية التي لا متاع فيها ولا هم يحزنون.

ونجد أيضا يشبه عبد الله بالعصفور وذلك للتعبير عن مدى أرقه وتعبه في قوله: "كان وجهه مرتبكا مثل عصفور ميال بخوف العبيد."[3]

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 19.

[2]: المصدر نفسه، ص 18.

[3]: المصدر نفسه، ص22.

ونجد قوله: "قبلها لم يكون في أية حضارة ولا في أية مكدسة فوق بعضها كجرذان تم رصفها بالإسمنت المسلح".[1]

وقوله أيضا: "إنها متعبة في جهة ما، مثل دماغك المصاب بفرط الإحساس."[2]

ت/ أسلوب النفي:

اعتمد السعيد بوطاجين على أسلوب النفي في قصصه العشر التي لها طابع السخرية والتي جعلها من أساسيات الكتابة الأدبية ويظهر لنا ذلك من خلال قصصه اغتيال الموتى، وقصة المهنة المتكئ، وقصة إرث من الريح، وقصة أوجاع الفكرة.

نجد في قصة من الريح قوله: "لا هم ولا سيارة الإسعاف"[3] وهي عبارة تدل على نفي مجيء رجال المطافئ.

وقوله: "لا يعرفان إلا مصلحتهما"[4] وهي سخرية منها المريكان الذي لا علم لهما بشيء سوى مصلحتهم.

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 16.

[2]: المصدر نفسه، ص 36.

[3]: المصدر نفسه، ص114.

[4]: المصدر نفسه، ص 116.

وفي قصة القطب والمسمار نجد قوله: "أحذيتي ارتكب لا حصر لها"[1]والتي تحمل عدة معاني تساهم في تغيير الإنسان لنفسه بنفسه وفي هذه العبارة يظهر لنا أن أخطاؤه لا تعد ولا تحصى.

وورد في قصة أوجاع الفكرة قوله: "لا أدري ربما ساعدك الدواء على النسيان"[2] ما يدل على شدة الظلم الذي يعيشه أحمد علي وإيجاد حل لتفاديه بهدف العيش في هذه الدنيا وراحة البال والتي يجدها أحمد علي حلم صعب المنال وشيء مستحيل.

وقوله أيضا: "لم يعد يربطني بالبلدة أي رابط"[3] وهنا يتضح لنا أن أحمد علي ينفي صلته ببلده وموطنه الذي لم يعرف معنى الراحة فيه، وما فيه من تهميش للمواطن لا صيام أن له شهادة وكان بلا عمل.

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 132.

[2]: المصدر نفسه، ص 13.

[3]: المصدر نفسه، ص 16.

ث/ أسلوب التكرار:

نجد أن السعيد بوطاجين أكثر من أسلوب التكرار في مجموعته القصصية لدرجة أنه نجد لفظة واحدة مكررة أكثر من ثلاث مرات في القصة حيث نجد في قصة "**اعتذار**" لفظة "**اللعنة**" موجودة خمس مرات في قوله: "اللعنة عليكم جميعا"[1] الكذابين المنافقين.

وقوله: "اللعنة على المرايا الكاذبة"[2] يلعن بوطاجين المرايا وهي سخرية وتهكم من نفسه حين ينظر إلى المرايا ويقول أن وجهه لا يستحق النظر إليه.

وقوله أيضا: "لي من اللعنات ما يكفي"[3] يسخر من نفسه كونه ملعون آلاف المرات ولا يحتاج إلى لعنات أخرى.

نجده ايضا يسخر من قومه قائلا لمن "أهب هذه اللعنات وأنتم أولى بها"[4]

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص06.

[2]: المصدر نفسه، ص 07.

[3]: المصدر نفسه، ص 08.

[4]: المصدر نفسه، ص 08.

ونجد أيضا قوله: "دود مبارك لكم جميعا اللعنة عليكم"[1] هنا يقصد بوطاجين رجال السلطة الذين يعذبون المساجين بدون شفقة ولا رحمة ويتمنى لهم الموت والدفن تحت التراب بدل أن يلعنهم.

وعليه نلاحظ ردد كلمة اللعنة بكثرة في قصة اعتذار تكررت خمس مرات.

ح/ أسلوب الاستعارة:

تطبق سعيد بوطاجين في قصصه العشر إلى استخدام أسلوب الاستعارة بهدف السخرية فترة يشبه الناس بحشرات مثل القملة، الفأر، النملة، ... يخفي المشبه به هوايتك الشبه لكي يتبين فيما بعد أنه يقصد فلانا أو فلانة وهذا ما سنراه في أمثلتنا.

يقول بوطاجين: "الفقمات الذاهبة إلى المجد ممتطية لحم اليتامى".[2] حيث شبه بوطاجين الفقمات بالإنسان وقال أنها ممتطية والامتطاء يكون للحصان وليس على الإنسان حذف المشبه به وهو الإنسان وترك ما يدل عليه وهو صفة الامتطاء على سبيل الاستعارة.

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 09.

[2] : المصدر نفسه، ص06.

ويقول أيضا: "من يتلذذ بعرق الضعفاء"[1] حيث شبه بوطاجين عرق الضعفاء بالأكل اللذيذ حيث حذف المشبه به وهو الأطعمة وترك ما يدل عليه وهي لفظة يتلذذ على سبيل الاستعارة.

يقول السعيد: "سلالة العراة الذين لفظتهم البلدة الآثمة"[2] هنا أسلوب ساخر على سبيل الاستعارة حيث شبه بوطاجين البلدة بالإنسان لأنه يستحيل لشيء جامد أن يأثم وعليه شبه البلدة بالإنسان حذف المشبه به الإنسان وترك ما يدل عليه وهو صفة الإثم على سبيل الاستعارة.

[1] : السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص07.

[2]: المصدر نفسه، ص14.

2/ مضامين السخرية في المجموعة القصصية:

1.2. المضمون الجسماني:

وصف السعيد بوطاجين في مجموعته القصصية الساخرة المضمون الجسماني وركز عليه حيث ركز على العديد من الأعضاء الجسمية كالوجه والفم والعين وغيرها من الأعضاء كما لم ينس التطرق إلى الهيئة العامة للشخصية.

أ- السخرية من الهيئة العامة:

يسخر السعيد بوطاجين من الهيئة العامة من خلال تشبيه أحدهم بالفأر الأنيق كان ذاهبا إلى اجتماع المهم يقول: "فأر صغيرا أصهب كان ذاهبا إلى اجتماع مهم كان فأر أنيقا"[1]

وفي موضع آخر يصف بوطاجين أحدهم بالهم ويركز على تفاصيل هيئته العامة حيث يقول: "تشبه الهم عندما لا يأتي بمحفظة من الجلد ومئزر أبيض يجيء بلا قميص مرتديا لحمه راضيا مرضيا"[2]

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص114.

[2]: المصدر نفسه، ص07.

كما يسخر من الهيئة العامة لسقراط و ملابسه الرثة التي تفقده هيئته الملهمية ويتجسد ذلك في قوله: "سقراط الذي بدا متعبا في ملابسه كان نحيفا بحيث يبدو سرواله مشدود إلى صلبه بمسمار أو الغراء"[1]

ب- العين:

أورد السعيد بوطاجين عنصر العين بكثرة في مجموعته القصصية الساخرة وذلك من خلال القصة المهنة متكئ التي سخر بها من أصحاب الشهادات الذين لم تتوفر لهم فرص عمل ونجد ذلك في قوله: "تأسف الغبار لحاله وتمنى له أن يحصل على عمل لينفض الغبار على شهادته الجامعية التي ذبلت من فرط الانتظار."[2]

صور بوطاجين شخصية عبد الله الذي يسعى جاهدا للبحث عن عمل رغم امتلاكه لشهادته الجامعية مركزا على العين في قوله: "فرك عينيه فأحس بنشوة تعبر محيطات الروح"[3] وكذلك في قوله كان عبد الله يتجول في منزه المربع ذهابا وإيابا وهو يفرك عينيه بالسبابتين اللتين ذبلتا قبل ميلاد آدم"[4] وقوله: "لم أجرب الاتكاء على حائط قاع السور وتفريك العينين بأبصة وبقناعة"[5]

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 114.

[2]: المصدر نفسه، ص147.

[3]: المصدر نفسه، ص 130.

[4]: المصدر نفسه، ص 140.

[5]: المصدر نفسه، ص 141.

ج- الأذن:

وصلت سخرية بوطاجين إلى حد عزرائيل الذي وصفه بأنه لا ينام إلا بالمهدئات فوصف أذناه بالأذنين اللتين لا تنامان أبدا"[1]

وفي موضوع آخر وصف علاقة عبد الله بالتلفاز بالسيئة مستعملا عبارة "لم يكن يحب رؤية التلفاز الذي ملأ أذنيه بالحرائق التي لم يخمدها الشيطان"[2]

د- الوجه والفم:

وصف السعيد بوطاجين في قصة "اعتذار" حالة وجهه حيث يقول: "أصبحت استحي من المرايا التي تجعل تجعل وجهي الذميم فراشة تقص عليكم آلاف الحكايا"[3]

كذلك في قوله: "اللعنة على المرايا الكاذبة: هذا الوجه لا يستحق فما لا يستحق تحيات الورد"[4]

ونجد بوطاجين قد قطع سيرته مع فمه فقد ذمه واحتقره ولعنه ولعن المرايا التي تريه ذلك الفم وذلك في قوله: "هذا الفم لا يستحق حبة قمح تنزع من أفواه اليتامى"[5]

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 139.

[2]: المصدر نفسه، ص 139.

[3]: المصدر نفسه، ص07.

[4]: المصدر نفسه، ص 07.

[5] : المصدر نفسه، ص13.

ذم السعيد بوطاجين أصحاب السلطة (الحكومة) لشدة تسلطهم على الشعب وسخر منهم نجد ذلك في قوله: "أفواهكم أنتم مصانع للكذب والنميمة، أفواهكم أنتم قبور على مقاس سعاداتي الصغيرة التي تولد مرتجفة."[1]

نلاحظ من خلال ما تقدم أن السعيد بوطاجين قد استعمل أعضاء الإنسان من وجه وفم وعين ووظفها للتعبير عن تهكمه وسخريته من بعض الأشخاص التي تمنى محاسبة محاسبة وما لها من عيوب وتكرس نفسها في فضح أعراض الأبرياء من خلال الكلام الذميم والتنمر.

2.2. المضمون الاجتماعي:

مثل ما تطرق السعيد بوطاجين في مجموعته القصصية إلى المضمون الجسماني وركز عليه في سخريته نجده أيضا لم يهمل الجانب الاجتماعي باعتبار الحياة الاجتماعية جزءا لا يتجزأ من الواقع حيث يسخر من الواقع المعيشي وظروفه الصعبة كالفقر، والحرمان، والبطالة، والأسباب والأشخاص الذين تسببوا في هذا الواقع المرير.

ويجسد ذلك في قصة "مدينة زكريا تامر" الذي وصف ظروفها القاسية في قوله: "قطرة ندى كانت وكنت أنهمر عطشا وعياءا في مدن لا لون لها ولا طعم"[2]

[1] : السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص13.

[2]: المصدر نفسه، ص106.

وقوله أيضا "اضحكي أيتها الكائنات التي تمنح للغابة معنى: الجوع والمطاردة والأرصفة التي لا ينتهي إلا لتبدأ"[1]

وفي قوله: "لما لا تبحث عن عمل أيها السيد الكسول؟"[2] نجد بوطاجين يسخر من أحمد علي الذي يملك شهادته الجامعية ويبقى جالسا تحت حائط المدينة بلا عمل بسبب عدم توفر مناصب للعمل.

وفي قصة "اغتيال الموتى" تطرق السعيد بوطاجين لقصة علي الحمال الذي خلقه الله حرا ليجد نفسه عبدا لمن هم أعلى منه شأنا وسط أناس بلا رحمة ورغم ذلك كان كثير الشكر في قوله: "السادسة ودقيقتان: أشكر الخالق"[3] وكثير الشؤم والسبي لمن يستحق ذلك في قوله: "السادسة وثلاث دقائق: أسب كل من يستحق شبابي، دون أن استثني الاجتماعات"[4]

ويسخر علي من نفسه وحاله الصعب في قوله: "إذا كان حمال محترف مثلي يشعر بالمذلة فكيف ستكون حال الحمير؟"[5]

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص106.

[2] : المصدر نفسه، ص106.

[3] : المصدر نفسه، ص162.

[4] : المصدر نفسه، ص162.

[5] : المصدر نفسه، ص169.

3.2. المضمون الثقافي:

إضافة إلى الجانب الجسماني والاجتماعي لم ينس بوطاجين التركيز على الجانب الثقافي والمواضيع التي تتعلق به حيث تطرق إلى معاناة ذوي الشهادات وأصحاب المواهب والإبداع فنجده في قصة "المهنة متكئ" يسخر من حال عبد الله المالك لشهادة جامعية ولم يجد عمل يتحسر عليه في قوله: "تأسف الغبار لحاله وتمنى له أن يعثر على عمل لينفض الغبار عن شهادته الجامعية التي ذبلت من فرط الانتظار".[1]

ونراه يعطي قيمة للمثقف والمبدع في قوله: "لا تيأس وابحث لك عن عمل يناسبك أنت رجل مثقف وطيب تستحق منصب يليق بك."[2]

ويتحسر بوطاجين بطابع السخرية على حال أحمد علي الذي قضى سنين طويلة ولم يحصد من شهادته أي فائدة في قوله: "لم تنفعه الكتب والامتحانات، وكانت الجامعة مصيدة، خرج منها بشهادة أهلته للتسكع وترقب الليل للعودة إلى البيت وقد ذبلت رجلاه"[3]

ويظهر لنا السعيد بوطاجين أهمية العلم ودوروه في ترويض سلوك الإنسان حيث نجده يجسد ذلك في قول عبد الله: " لولا الكتب التي تملك رأسي لولا الحياء لكنت من المنحرفين".[4]

---

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 142.

[2]: المصدر نفسه، ص 142.

[3]: المصدر نفسه، ص 145.

[4]: المصدر نفسه، ص 143.

وقوله أيضا: "ليس من اليسير على جامعي نسي معنى العمل أن يصبح مخلوقا مهما يأمر ناسا لا شغل لهم سوى الحديث عن مقاسات أحذية الفأر والفكرة"[1]

كما تطرق إلى الجانب الأدبي خاصة الشعر وركز على الأوضاع المزرية والصعوبات التي يواجهها المثقف والمبدع من ظلم وتهميش.

[1]: السعيد بوطاجين، أحذيتي وجواربي وأنتم، ص 146.

خاتمة

في خاتمة هذه الرسالة يمكن القول بأن أدب السخرية هو تعبير الإنسان عن تهكمه عن طريق الضحك والتنكيت، إذ استطاع السعيد بوطاجين استحضار الضحك بسخريته من السياسة وظروف الإنسان المثقف الذي أصبح عبئا على مجتمعه لا يقدم ولا يؤخر في شيء، حيث يدعو الشعب إلى رفض الظلم وسياسة القهر.

وعليه من خلال ما سبق يمكن حوصلة جملة من النتائج:

1- السخرية وسيلة قد تساهم وتساعد في إيصال المعنى المراد إيصاله بطريقة أقوى وأسهل من الكلمات الجادة.

2- قد تتزايد حدة السخرية إلى أن تصل إلى درجة الاحتقار وهذا ما نهى عنه القرآن الكريم.

3- يتداخل مصطلح السخرية مع العديد من المصطلحات الفنون الأدبية الساخرة الأخرى كالضحك، الهجاء، والتهكم، ... وذلك بحكم شموليته.

4- مصطلح السخرية كغيره من المصطلحات تواجد عند الغرب وكذا العرب وواجه العديد من التقسيمات من الجانبين.

5- تعددت أساليب السخرية في رواية السعيد بوطاجين فشملت الاستفهام، الاقتباس، والتضمين، الأمر التشبيه، ... للتمكن من نقل الواقع الذي يعيشه الفرد الجزائري بكل تفاصيله.

6- رغم ارتباط السخرية بالعلوم الإنسانية والفلسفة إلا أن الدارسين أكدوا الطبيعة الأدبية لها فوظفت في الشعر والنثر.

7- ظهر مصطلح السخرية في الجزائر كغيره في البلدان العالمية وحظي بالاهتمام وواكب الظروف التي عاشها عايشتها الجزائر عبر تاريخها.

8- استخدم بوطاجين في مجموعته القصصية أحذيتي وجواربي وأنتم السخرية كالسلاح للتعبير عن معاناة المثقف والمبدع ونقل معاناة الفرد الجزائري بصفة عامة سياسيا، ثقافيا، اجتماعيا، كما استخدم السلاح نفسه لرفع الظلم والدعوة إلى التغيير.

9- استعان بوطاجين في سخريته على عدة مضامين لكي يقوم بانتقاد الرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية الفردية منها والجماعية.

10- من المضامين التي وظفها بوطاجين في مجموعته القصصية المضمون الجسماني، المضمون السياسي، المضمون الاجتماعي والمضمون الثقافي ...

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولا: القواميس والمعاجم:

1. أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار الأبحاث، ط1، 2008م.

2. إيميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، ط1، 1987 م.

3. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي القاموس المحيط، (تح) مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد العرقسوسي، بيروت، لبنان، ط8، 1421 م/ 2005م.

4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د.ط)، 1994م.

ثانيا: المصادر:

5. السعيد بوطاجين، أحذيتي وجورابي وأنتم، دار السامية للطباعة والنشر والتوزيع، باب الزوار، الجزائر، ط2، 2009.

ثالثا: المراجع:

6. إبراهيم عبد القادر المازني، حصاد الهيثم، دار الشروق، بيروت، (د.ط)، 1976.

7. أبي عثمان ابن بحر الجاحظ، البخلاء مراجعة وشرح كرم البستاني، ط1، صادر بيروت، 1383هـ، 1963م.

8. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق يوسف الضميلي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت،.د.ط، 2003 م.

9. أحمد حسن بسج، شرح ديوان ابن الرومي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ- 1994م.

10. أيمن أمير عبد الغني الكافي في البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث والطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت.

11. جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة الأولى، 2003.

12. جميل جبر، نوادر الجاحظ، بقلم الجاحظ، سلسلة عالم الفكاهة، دار الحضارة الجزائر، د.ط، د.ت.

13. حامد عبد الهوال، السخرية في أدب المازن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982 م.

14. خليل شرف الدين، ابن الرومي، الموسوعة الأدبية الميسرة، منشورات دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت، 1996م.

15. شوقي ضيف، الفكاهة في مصر، نقلا عن الفكاهة في الأدب العربي الشركة الوطنية للنشر، (د.ط)، 1969 م.

16. ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتعليق أحمد العوضي وبدوي، طباعة القسم الثالث دار النهضة، مصر للطبع والنشر القاهرة، د.ط، د.ت.

17. عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، للثقافة والفنون والآداب الكويت د.ط، 2003.

18. عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1983.

19. عبد العزيز شرف، الأدب الفكاهي الشركة المغربية الجامعية للنشر لونجمان، د.ط، د.ت.

20. عبد العزيز عتيق في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2009م.

21. عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي القاهرة، ط3، 1412 هـ/1992 م.

22. عبد القادر صيد، الموت وسط الجمهور، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2017م

23. عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة علم البيان دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1988.

24. علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع، دار المعارف القاهرة، د.ط، د.ت.

25. علي محمد المصدراتي، مجمع الجهلة، مجموعه قصصية، دار الجماهير للنشر والتوزيع والإعلام، ليبيا، ط2، 1999 م.

26. فتحي محرض أبو عيسى، الفكاهة في الأدب العربي إلى نهاية القرن الثالث الهجري، دراسات ووثائق الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1970.

27. مجيد طراد، شرح ديوان الأخطل، دار الجبل، ط1، بيروت، (د.ط)، 1416هـ-1995م.

28. محفوظ كحوال، أروع قصائد أحمد مطر، سلسلة الشعر العربي المعاصر، أكثر من 230 قصيدة.

29. محمد ابن قاسم ناصر أبو حجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث (1925-1962)، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، (د.ط)، 1425هـ-2004م.

30. محمد إسماعيل عبد الله الماوي، شرح ديوان جرير مضافا إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب، ج1، د.ط، منشورات دار مكتبة، بيروت، د.ت.

31. محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، د.ت.

32. محمد بن قاسم ناصر بوحجام، السخرية في الأدب الجزائري الحديث (1925-1962)، جمعية التراث غرداية، الجزائر، د.ط، 1425 هـ-2004 م.

33. محمد علي زكي صباغ، البلاغة والسخرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ إشراف ومراجعة ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1.

34. نزار عبد الله خليل الضمور، السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1433 هـ/2012م.

35. نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي، شبكة كتب الشيعة، ط1، 1399هـ-1979م.

36. نعمان محمد نعمان أحمد فؤاد، المازني الساخر، سلسلة أبحاث ومؤتمرات، إشراف جابر عصفور، أبحاث المؤتمر، إبراهيم المازني، إبداع متجدد، المجلس الأعلى للثقافة، 28-30 يونيو 1999 م، مصر.

رابعا: المراجع المترجمة:

37. لوكيوس أبوليوس، الحمار الذهبي، أول رواية في تاريخ الإنسانية، أبو العيد دودو، نشر مشترك: رابطة كتاب الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ط1 أفريل 2001، الجزائر، ط2، أفريل 2004، ط3، نيسان 2004، بيروت.

خامسا: الرسائل الجامعية:

38. خضرة ناصف، السخرية في النثر الاندلسي، رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي -أنموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بوضياف، المسيلة كلية الآداب واللغات، 2017 / 2018.

39. شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمن الغزالي، أساليب السخرية في البلاغة العربية دراسة تحليلية تطبيقية، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص بلاغة ونقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

40. فتيحة بلمبروك، خطاب السخرية ودلالته في الشعر العربي المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي جامعة جيلاني ليابس، سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، 2014 /2015.

41. مشتوب سامية، السخرية وتجلياتها الدلالية في القصة الجزائرية المعاصرة، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 04/04/2011.

42. هانم محمد فوزي، نخبة فن الساتورا، دراسة في الأدب الساخر عند الرومان، تر: هاتم محمد فوزي، تقديم: مصطفى العبادي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، المشروع القومي للترجمة، ع 323، ط1، 2002.

سادسا: المجلات:

43. أحمد بابانا العلوي، فلسفة الفكاهة والضحك، مفهوم ودوافع الدعابة والهزل، مجلة الرافد، مايو 2017، العدد 237.

44. وسام حاتم زويد السخرية الهادفة في الشعر الصعاليك العصر الأموي دراسة موضوعية مجلة واسط للعلوم الإنسانية سوبر كلية التربية الأساسية، مج 11، العدد 30، 2015.

سابعا: المواقع والمقالات:

45. السعيد بوطاجين، حوار مع جريدة تشرين، الثلاثاء 22 نوفمبر 1999م، العدد 7562.

46. شمس واقف زادة، الأدب الساخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، الساعة 15:00 بتاريخ 02/07/2021 http://cls.irahjournals.ir

47. العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، منشورات المثقف الوطني للمجاهد، الجزائر نوفمبر، 1986 م.

48. علي كرزازي، إستراتيجية الموقف الشعري عند أبي نواس، www.aljabriabed.net

فهرس

الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
الفصل الأول: السخرية في الأدب العربي عامة والجزائري خاصة	
• أولا: السخرية	05
➢ تعريف السخرية	05
➢ السخرية وباقي الفنون الأدب الساخرة	09
• ثانيا: أنواعها وأساليبها	12
➢ أنواعها عند العرب	12
1- السخرية اللفظية (verbal inory)	12
2- سخرية الموقف (situation inory)	13
➢ أنواعها عند الغرب	14

1- السخرية الانتقادية	**14**
2- السخرية العقلية	**14**
3- السخرية الفكاهية	**15**
➢ **أساليبها**	**16**
1-أسلوب الاستفهام	**16**
2-أسلوب الاقتباس والتضمين	**16**
3-أسلوب الأمر	**17**
4-أسلوب التشبيه	**18**
5-أسلوب النفي	**20**
6-أسلوب الاستعارة	**20**
7-أسلوب التعريض	**22**
8-أسلوب بما يشبه المدح	**22**
9-أسلوب التكرار	**23**
• **ثالثا: السخرية في الأدب العربي**	**25**
• **رابعا: السخرية في الأدب الجزائري**	**37**

الفصل الثاني مضامين وأساليب السخرية عند السعيد بوطاجين "أحذيتي وحواري وأنتم"	
• **أولا: أساليب السخرية في المجموعة القصصية**	**43**
➢ أسلوب الاستفهام	**43**
➢ أسلوب الاقتباس والتضمين	**45**
➢ أسلوب الأمر	**46**
➢ أسلوب التشبيه	**48**
➢ أسلوب النفي	**49**
➢ أسلوب التكرار	**51**
➢ أسلوب الاستعارة	**52**
• **ثانيا: مضامين السخرية في المجموعة القصصية**	**54**
➢ **المضمون الجسماني**	**54**
• السخرية من الهيئة العامة	**54**
• العين	**55**
• الأذن	**56**

• الوجه والفم	**56**
➢ **المضمون الاجتماعي**	**57**
➢ **المضمون الثقافي**	**59**
خاتمة	**62**
قائمة المصادر والمراجع	**65**
فهرس الموضوعات	**73**
الملخص	**77**

الملخص

الهدف من هذه الدراسة إبراز جماليات السخرية وقد وقع اختيارنا على المجموعة القصصية المعنونة بـ: "**أحذيتي وجواربي وأنتم**" للكاتب "**السعيد بوطاجين**" كأنموذج للتحليل.

تضمنت هذه الدراسة السخرية بأنواعها: الجسمية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية، مع بيان السبب وراء ذلك.

وتضمنت كذلك مختلف أساليب السخرية نذكر منها: الاستفهام، الاقتباس والتضمين، الأمر، النفي ... الخ

الكلمات المفتاحية: الأدب، السخرية، أدب السخرية، أساليب السخرية، ... الخ

Summary

the aim of this study is to highlight the aesthetics of irony and we have chosen the short story group :my choses, my socks and you, by the writer saeed boutajine as a model for analisis.

this stady included all kinds of irony physical, cultural, and social, with an explanation of the reason behind it.

it also included various methods of irony, including: interogative, quotion, implication, coumand, negative…